

# اكاديميون من جامعة البصرة يباركون انبثاق صندوق التنمية الثقافية ويؤكدون على انسانية المشروع



السفير العراقي في الجزائر يسلم الشاعر الجزائري منحة الصندوق

رافق مبادرة الاستاذ فخري كريم رئيس تحرير صحيفة المدى انبثاق صندوق التنمية الثقافية على خلفية

مبادرته بمساعدة الشاعر الجزائري ابو بكر زمال الذي فرضت عليه ظروف الحياة القاسية وحالة الفقر ان يعرض كليته للبيع.

ردود الافعال كانت عديدة في الشارعين العراقي والعربي على هذه الالفة التي جاءت تؤكد على أهمية تأمين الحياة التي تحفظ كرامة المثقف اذا ما تعرض الى ضغوط حياتية أو سياسية

مواقف الأدباء والفنانين وتشعرهم بوجود مؤسسات ثقافية مستقلة تعنى باعادة بناء الثقافة العراقية وتحمي المبدع في حالات العوز والاحتياج المادي والمعيش أو المرضى كما انها تعمق العلاقة فيما بينهم، ما يتعكس على الانجاز المعرفي والثقافي لهذه الشريحة.

اما الفنان والتدريسي في كلية الفنون الجميلة ماهر الكتياني فقد عبر عن رايه بهذا المشروع قائلاً: -مثل هكذا مشاريع تساهم قطعاً في بث الثقة بين المثقفين على اختلاف مشاريعهم الثقافية والادبية، وبين المؤسسات الثقافية المستقلة وهي كذلك محاولة لبناء جسور التواصل ورفع الغبن عن المبدعين إضافة الى ان مبادرة إنشاء مثل هذا المشروع العملاق في تأسيس صندوق التنمية الثقافية يؤكد الاحقية الإنسانية في شكلها ومضمونها.. وشكراً لمن ارسي هذا التقليد الإنساني لخدمة الأدب والثقافة والفكر.

يطمح المشروع لتأمين مستقبل تتوفر فيه عوامل الراحة والسعادة للاديب والمثقف في الظروف التي يمر بها كالمريض والعجز والشيخوخة. واقترح الدكتور عبد الستار عبد ثابت ان تبادر مؤسسات المجتمع المدني لتبني مثل هذا المشروع الإنساني.

اما الدكتور عباس الجبيلي فقال: ان صدى مبادرة الاستاذ فخري كريم في تأسيس صندوق التنمية الثقافية كبير ويعبر عن نظرة انسانية رائعة وقرارة متوازنة للوضع الثقافي في العراق. وقد عودتنا مؤسسة المدى على المبادرات الإنسانية والثقافية التي اسست فعلاً وقولاً لنصرة جديدة، للفعل الثقافي في العراق الجديد، لتسود فيه أسس الديمقراطية والعدالة، فألف شكر للاستاذ فخري كريم وكل من ساهم في هذا المشروع الإنساني ولكل من يعمل في المدى مؤسسة الابداع والعتاء.

واشار الدكتور كريم عبود متمناً هذه المبادرة الى ان: - مثل هذه المبادرات الموضوعية والانسانية ترصن

أو عوامل القهر والفقر والعجز.. ان انبثاق هذا المشروع الإنساني يؤسس ضمانة مستقبلية للمبدعين من ادباء ومثقفين وعلماء ومفكرين وفنانين وتشكيليين ومسرحيين وموسيقيين تقديراً لتاريخهم الابداعي وتضامناً مع منجزاتهم التي قدموها على مدى سنوات ابداعهم.

مجموعة من المثقفين في البصرة بضمنهم الاكاديميون الجامعيون عبروا عن اشدتاهم بمشروع صندوق التنمية الثقافية وارتياحهم وفرحهم بهذه المبادرة الانسانية وكان أول المتحدثين د. عبد الستار عبد ثابت / عميد كلية الفنون الجميلة:

- المبادرة مشروع حضاري وانساني له قيمته الإنسانية وبالتالي المجالات الثقافية والفنية والادبية، اتمنى ان يدعم هذا المشروع الذي بادرت بتأسيسه مؤسسة المدى التي عرفناها سابقاً للأعمال الإنسانية قبل جميع المؤسسات الرسمية والثقافية والمعرفية الأدبية كونه ينطلق من هدف نبيل وسام اذ

عليه الجرح الذي تركته آني بلايين عليه، والذي لم يتمكن من إنكاره على الإطلاق فتحول إلى قصائد جميلة وبارعة، وخلف رحيل ماري فيه حالة من الخور والضعف والإرهاق دامت طويلاً، إلا أنه كما قال الناقد جاك رونسيير كان لأبولنير توازن يبعده عن التفكير بالانتحار، بل العكس من ذلك صنع الحب الشقي منه واحدا من أعظم شعراء العصر، وكانت هذه المرارة القلبية هي واحدة من مصارده الشعرية والفكرية، وكانت لأبولنير ثقة عالية بالحياة توجهه، إذ كان ملتئماً دائماً، وكان يتحدث عن شيء دائماً، بل كان له إيمان يتطور ويتكون، وكان نشاطه الجوهري في الشعر يشكل أحد الأجنحة العظيمة التي طار بها الشعر الفرنسي والعالمي، فهو سيد التجريب بلا منازع، وهو الذي هدم الصنم العظيم المعبود للشعر الرمزي أوائل هذا القرن، ولذا عده السيميائيون واحداً من أسلافهم.

لقد كان أبولنير منجذباً بضعف إلى النساء، سواء كان ذلك تحت وقع الشوق الإيروتيكي أو العطف العاطفي، وقد عاش تجارب متعددة، لم تكن برمتها تيسرة، إنما استطاع الحصول بفضل مواهبه على تجارب أخرى سعيدة، ويقينا كان الألم والعداب نصيبه في النهاية، فخابت خطوباته جميعها، وقد أعقب الموت زواجه بأبيام، ولم تكن مسؤولة خيبات الأمل هذه تقع على ما يبدو على النساء اللواتي عرفهن فقط، إنما كان أبولنير وهذا ما ذكره جميع أصدقائه دون استثناء- أخرق، ومتسلطاً، وفظاً، وقليل الإخلاص، كما كان غيوراً وفخوراً ومتأملاً. لقد كان هذا الشقي في الحب يرى في الحب شيئاً خيالياً يخترق أمام الكون ويبعد كلياً عن النفس الجبولة على الحياة، مما زاد معاناته حدة، وزاد هذا الحب في داخله شعوراً بالوحدة، أحسها منذ أول تجربة مريرة، وكانت رهافة حسه تحترق وقد أشرقت بشعره بشكل واضح، وهذا ما يدل



كل جديد، وقدرة على مطاردة كل مغامرة، والجري وراء كل مخاطرة والسعي إليها، حاول في عمر مبكر أن يكسب عيشه بنفسه بفضل مهن متعددة، فوجد نفسه متنزجاً بالعمامة التي تخوض في حسيته وحياتها بعيداً عن النقاء البرجوازي والظاهرة المسيحية، فأفنى في

مؤلفاته المنشورة عنه تحدثت عن شخصه أكثر مما تحدثت عن نتاجه. وربما لأن تعددية شخصيته تغري بالحديث عن أبولنير المتوقد، شخصيته المتعددة من التنوع قد اضطرته الى أن يضع في البنك خمسة نماذج مختلفة للإضمان، وليس هذا التقيد-نسبة لكتاب سيرته، سوى جزء من أصله السلافي الإيطالي في آن واحد، وربما شكلت تجاربه المثمرة المتنوعة شخصيته الشاعرة المتحسسة، فيعد أن أمضى طفولته في حوض البحر المتوسط انجذب إلى منطقة الأردن في الشمال، ومن ثم أصبح الشاعر الأكثر بارسية من جميع الشعراء. امتلك أبولنير وعياً خلافاً، وموهبة عالية للمحاكاة، وشهية مفتوحة على

ونبرته المجددة الساحرة وراء هذا الاهتمام الواسع بقصائده ولا سيما بين الشباب، فقد انتصر الشباب للشاعر الباريسي الذي قاد حياة غريبة بإبعاده لغرائزه، وتجاهله للتقليد، وكسره المواصفات الأدبية والاجتماعية السائدة في عصره، وقد أسهمت عوامل عديدة في خلق أسطوره منها: منشأه الغامض، وقدرته الفذة على اصطناع النكتة العملية وإشاعتها، وكذلك جسمه الضخم، وجشعه للخيال، واستقباله كل جديد ومبالمفته به، وأخيراً اهتماماته المتنوعة: التجديد الشعري في ديواني كحول وكاليفرام، كتابة الروايات الإيروتيكية، النقد الفني، الرسم، ومن ثم كتابة المسرحيات.

## علي بابا

في العام ١٩٠٧، في مقهى النيم في شارع السان جرمان، أمام صديقه ماكس جاكوب، حلم أبولنير بقراء شعره وتصوره هكذا: ملاك زنجي من أميركا، وإمبراطورة صينية، وصحفي ألماني، ورسام إسباني، وفاتة أرسقراطية فرنسية، وفلاحه إيطالية، وضابط إنكليزي في الهند... هذا العام هو عام الشعر في فرنسا، وربما باريس هي عاصمة الشعر في العالم للقرنين الماضيين بلا منازع، أما شاعر باريس هذا العام فهو غيوم أبولنير بامتياز، فقد حقق ديوانه (كحول وكاليفرام) أعلى البيعات، بل تجاوزت المليون بقليل...وربما كانت قصائد الحب العظيمة التي كتبها وهو جندي في الحرب العالمية الأولى،

## غيوم أبولنير.. الشاعر الذي باع مليون نسخة من ديوانه ومات جائعاً

ملذاتهم الجيدة وأخلاقه المتمازجة، بل كانت شهيته تتعشع في الوجود المضطرب في البوهيمية الفكرية والفنية في منطقتي الموضاتر والسان جرمان دوريه، هناك حيث تعلم التضليل في الحياة، والشراء في الفن، وأجهد نفسه في صقل موهبته وإثراء روحه المبدعة وحديثه الشيق والمتع، وهكذا، استطاع أن يترك في أصدقائه فتنة عميقة وسحراً، بل اكتملت حياته بصدافاته العظيمة للفنانين والشعراء، وكان منجذباً بقوة إلى النساء، بل كانت به حاجة شديدة لفتن النساء وأسر قلوبهن، إلا أن أقل ممانعة منهن كانت تثيره وتقضي به إلى الحماقات والأعمال الخرقاء.

## جلال الدين الرومي: ضوء النهار

بعد أكثر من عشر سنين على لقاء شمس الدين استطاع جلال الدين أن يؤلف الغزليات تلك التي جمعت في مجلد كبير سمي بـ (الديوان الكبير).

في تلك الأثناء تطورات علاقته الروحية باحد تلاميذه ويدعى حسام الدين، في احد الأيام وحينما كانا يتجولان في احد بساطين الكروم في قونية طرح حسام الدين الفكرة على جلال الدين قائلاً ( لو استطعت كتابة كتاب مثل الهي نامه لسناني أو منطق الطير لفريد الدين العطار فسوف تكون مصاحباً للكثير من العجر الرحل (الثور بادور) فسوف يملأون قلوبهم بأشعارك ويؤلفون الموسيقى في مصاحبته.

عند ذلك اتبسم جلال الدين واخرج من عمامته قطعة من الورق مكتوب عليها أول ثمانية عشر بيتاً من المثنوي والذي يبدأ ب.... اصنع الى الناي وهو يقص قصته وكيف يغني الم الفراق...

لقد بكى حسام الدين من الفرح وتوسل لجلال الدين ان يكتب اكثر وقد رد عليه قائلاً (اذا وافقت ان تكتب لي فسوف انشد) وهكذا كان فقد ابتدا مولانا في بداية الخمسينيات من عمره يملئ هذا العمل الضخم كما وصفه حسام الدين قائلاً (انه- أي جلال الدين - لم يمسك ابدا بقلم في يده حين تأليف المثنوي واينما اراد ان يملئ سواء في المدرسة أو في ساحات قونية أو في بساطين الكروم فكنت اكتب ما يملئ علي وبالكداد استطع ملاحقته لانها تستمر ليلاً ونهاراً ولبضعة ايام وفي اوقات اخرى لا يؤلف شيئاً لعدة اشهر ومرة استمر الحال لمدة سنتين لم يؤلف شيئاً وفي كل مرة يكتمل جزء كنت اعيد قراءته عليه لكي يستطيع تصحيح ما كتب. يعتبر المثنوي افضل عمل روحي كتبه انسان، فمحتوياته تتضمن كل اطراف الحياة على الأرض، كل

مع مئات المصاييح والهيون. (٥) الركب السماوي مرتفع الغبار في الهواء لقد اسرع، لكن الغبار الذي اختاره مازال ملقاً هناك. مستقيمة ستكون رؤيتك ولن تلتفت يميناً أو يساراً غبار هنا وهو في الأبدية.

(٦) الذي قال ان الروح الخالدة تموت ومن يجرد على القول ان شمس الامل تقبب عدو الشمس هو فقط من يقف على رأسه رابحاً كلتا عينيه صارحاً انظروا، الشمس تموت

(٧) من الذي اطلق الروح قل لي، من هو؟ من اعطى في البدء هذه الحياة لي؟ من يبتلس، حياة الصقر ووهبني لبرهة عيوني فسوف يطلقتني اصطاد جازفتي

(٨) كملح يذوب في المحيط ابتلعت في بحر الله الايمان الماضي، الكفر الماضي الشك الماضي واليقين الماضي لاهج في صدري نجم واختفت في ضوء ذلك النجم كل شمس السماء.

(٩) الزهور تتفتح كل ليلة في السماء والسلام في الابدية في سلامي مع نفسي مئات الحشرات تظهر من قلبي وقلبي، مظلم ويارد يضطرم من تنهاتي.

(١٠) انه راحة روحي ويحل طائفاً حول قلبي حول قلبي يدور روح الرحمة ضاحك من سريري الترابي كالشجرة ارفع راسي لينبوع المرح الحي يغسل حولي الأرض.

## ترجمة - عمار كاظم محمد

ولد جلال الدين الرومي عام ١٢٠٧ في (بلخ) التي تدعى اليوم افغانستان، وفي سن مبكرة تركت عائلته بلخ بسبب الغزو المغولي واستقرت في (قونية) التركية والتي كانت عاصمة الامبراطورية السلجوقية. كان والده رجل دين واستاذ حيث درس في جامعة قونية.

لتقى جلال الدين تعليمه الروحي المبكر تحت اشراف والده بهاء الدين وبعد ذلك تحت اشراف صديق والده سيد برهان الدين البلخي.

كانت الظروف التي احاطت بمشروع بهاء الدين في تعليم ابن صديقه الحميم طريفة، كان برهان الدين في بلخ حينما احس بموت صديقه بهاء الدين ولذلك ادرك بانّه يجب عليه الذهاب الى قونية لكي يسطلح بتربية جلالا الدين الروحية.

لقد وصل الى قونية حينما كان جلال الدين في الرابعة والعشرين من العمر وقد استمر بتدريسه لتسع سنوات (علم الثبوت واحوالهم) ابتداء بآريغينيات صارمة من الرياضات والصوم، خلال هذه الفترة قضى جلال الدين أكثر من اربع سنوات في دمشق وغيرها حيث درس مع نخبة من اعظم العقول الدينية في ذلك الوقت. بمرور السنين تطور جلال الدين في كلا الجانبين، جانب المعرفة وجانب العرفان.

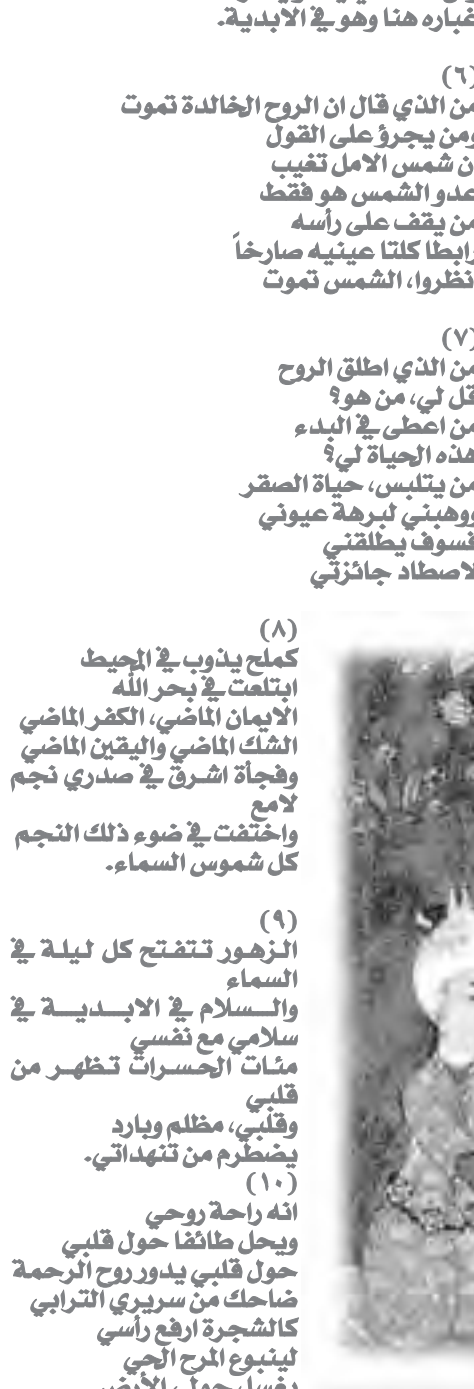
في النهاية ادرك برهان الدين انه اكمل مسؤولياته تجاه جلال الدين واراد ان يعرض القبية الباقية من سنواته الاخيرة في عزلة وقد اخبر جلال الدين بذلك قائلاً: (انت مستعد الان يا ولدي وليس لك نظير في أي من حقول المعرفة، لقد أصبحت اسد المعرفة، وانا اسد نفسي وكلانا غير محتاج هنا، ولذلك اريد الذهاب، وأكثر من ذلك سيأتي اليك صديق عظيم، وسوف يكون احدهما للاخر كالمراة، سوف مثلما ستفوقه الى من العلم الروحي مثلما ستفوقه انت، كل واحد منكم سيكمل الآخر، وسوف تكونان اعظم صديقين في هذا العالم.

وتلك اشارة بقدوم شمس الدين التبريزي الحدث المركزي في حياة جلال الدين. في عمر السابعة والثلاثين التقى مولانا بالدرويش الجوال شمس الدين التبريزي وقد كتب الكثير عن هذه العلاقة وقبل هذا اللقاء كان جلال الدين استاذاً بارزاً في العلوم الدينية وعلى درجة عالية من التصوف وبعد هذا اللقاء اصبح شاعراً ملهماً وعاشقاً كبيراً للانسانية.

لقد كان شمس الدين الحريق وكان جلال الدين من اسلك النار، لقد كانت صحبته قصيرة على الرغم من ان كلا منهما كان مرة حقيقية للاخر لكن شمس الدين قد اختفى لمرتين، ففي المرة الأولى عشر عليه سلطان ولد ابن جلال الدين في دمشق والمرة الثانية كانت الاخيرة، والحقيقة انه ربما يكون قد قتل على يد البعض من تلامذة جلال الدين الذين كانوا مستائين من تأثيره على جلال الدين.

لقد كان جلال الدين رجل علم وقداسة قبل التقائه بشمس الدين التبريزي لكن بعد كيمياء تلك العلاقة اصبح قادراً على تنفيذ نبوءة استاذ بهران الدين بانه اصبح (يغمر ارواح الرجال بحياة جديدة من الدنويان اللانهائي في الله وان يعيد الى الحياة ما هو ميت في هذا العالم الخاطئ، من خلال المعنى والحب).

- (١١) نسيم الصباح يجرحر مسكه بأذياله عبير ولد من حبي الجميل قبل ان يبور العالم لا مزيد من النوم، فلتنفض القافلة تسرع والعطر الجميل يموت.
- (١٢) اذا رحلت الحياة فإله يعطيك حياة جديدة الحياة الابدية تتجدد فهذه الحياة من الموت ينبوع الفساد يوجد في الحب يجيء، وفي هذا البحر اللامتناهي من الحب يفرق. لقد كنت سعيداً ارقد في قلب اللؤلؤ الى ان ضربت بأعصار الحياة فركضت في موجها المتدفع نطقت عالياً سر البحر ورددت مثل غيمة مستنفذة على الشاطئ بلا حراك.
- (١٣) انه يوحد العالم لها ويضئ فوق مائة من السنة النيران تلتف حول محرقتي وعندما ابتلعتي اللد المشتعل تنهدت لكنه وضع يده على فمي بسرعة.
- (١٤) مع ذلك جريت كل الطرق لارضي هواه كل كلمة من جوابه تشهر سيفا انظر كيف يقطر الدم من اطراف اصابعه فلماذا يجد من الجيد ان يقتل بدمي.
- (١٥) متذكراً شفتك، اقبل البياقوت الاحمر لا امالك ان ارتشف، شفتاي لا تمس هذا يدي المتبتهلة لا تصل الي سماك البعيدة ولذا فاناً راعك اعتق الأرض.
- (١٦) بحثت عن الروح في البحر ووجدت الرجان هناك وتحت الرغوة كان كل المحيط يرقد عارياً لاجلي في ثيل قلبي وعلى طول الطريق الضيق شررت بالضوء ارض ابدية من النهار.



وقراءة المثنوي الذي سماه الشاعر الفارسي عبد الرحمن الجامي (قرآن الفارسية).

رباعيات جلال الدين الرومي ترجمة - عمار كاظم محمد (١) الزمن يجلب النهاية الخاطفة لما تبقى من الرجال المتدحرين وذئب الموت سيمزق عما قريب هذه الخراف المسكينة... (٢) شاهد، كم بفخر يذهلون برأس مرفوع حتى يأتي مصيرهم بضربة مفاجئة لتلقيهم امواتاً.... (٣) انت الذي احببت حياة الغراب برد الشتاء وقلع الشتاء منفي ايدا من وديان الورود الحمى والصنادل.... (٤) خذ هذه اللحظة الى قلبك وعندما ستفدرك ستظل تبحث عنها طويلا كما لو انها تختفي

بعد اكثر من عشر سنين على لقاء شمس الدين استطاع جلال الدين ان يؤلف الغزليات تلك التي جمعت في مجلد كبير سمي بـ (الديوان الكبير).